

وداعًا للأدلة الدراسية!! صناعة الذكاء الاصطناعي تستهدف الطلاب



الأربعاء 3 سبتمبر 2025 08:00 م

يستخدم الطلاب ChatGPT أكثر من أي وقت مضى – و ChatGPT يعني ذلك في الأسبوع الماضي، أطلقت OpenAI “وضع الدراسة” (study mode) في روبوت المحادثة الخاص بها، مستهدفةً سوق الطلاب بشكل مباشر. يهدف هذا الوضع إلى التصرف كمعلم خصوصي أكثر من كونه آلة تقدم الإجابات؛ فهو يستخدم الطريقة السقراطية، وينشئ اختبارات، ويضع خططًا دراسية في اليوم نفسه، أعلنت جوجل عن مجموعة من الأدوات الموجهة للدراسة. إذًا، كيف يمكن مقارنة الذكاء الاصطناعي التوليدي بالأدوات التقليدية مثل الكتب المدرسية ومساعدتي الواجبات المنزلية عبر الإنترنت مثل Chegg و Quizlet؟ وهل لا يزال لها مكان؟ سألت ChatGPT أولاً: “هل توصي باستخدامك كأداة دراسية؟ وكيف تقارن بالكتب المدرسية وشركات تكنولوجيا التعليم؟” كان الجواب: “نعم، يمكنني بالتأكيد أن أكون أداة دراسية مفيدة، لكن أفضل النتائج تأتي من معرفة كيفية ووقت استخدامي إلى جانب الكتب المدرسية ومنصات تكنولوجيا التعليم.” ثم تحدثت إلى أشخاص يديرون بعض هذه المنصات وبعض الطلاب الذين يستخدمونها (أو استخدموها سابقًا). مع ترسيخ الذكاء الاصطناعي التوليدي لمكانته في التعليم، يبذل الجميع ما في وسعهم للتأقلم.

كيف تتكيف الشركات

تبيع شركة Chegg الكتب المدرسية وتقدم مجموعة من الخدمات الرقمية، مثل إنشاء بطاقات تعليمية وأسئلة تدريبية. في شهر مايو، قامت الشركة بتسريح حوالي 250 موظفًا، أو 22% من قوتها العاملة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى تحول الطلاب إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي، حسبما أكدت NPR. ولكن بدلاً من محاولة توسيع نطاقها، فإنها تركز على تضييقه. يقول ناثن شولتز، الرئيس التنفيذي لشركة Chegg: “كنا نحاول أن نكون كل شيء لكل طالب في عالم ما قبل الذكاء الاصطناعي.” تقدم العديد من منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك ChatGPT، خططًا مجانية. تأمل Chegg في الوصول إلى الطلاب الذين سيدفعون 19.99 دولارًا شهريًا مقابل أدوات تشجع على الاستخدام طويل الأمد وتحديد الأهداف. يقول شولتز: “إذا فكرت في عالم اللياقة البدنية، فإن تلك التطبيقات والخدمات تميل إلى أن تكون موجهة بشكل أكبر لإيصالك إلى هدفك.” ويضيف: “إنها تقدم لك خطة مثل: كل أسبوع سنقطع هذا العدد من الأميال أو نقوم بهذا العدد من الجولات أو نؤدي هذا القدر من العمل، وهكذا قمنا بتصميم خدمتنا.” تقوم Chegg أيضًا بدمج نماذج الذكاء الاصطناعي في منصات. ميزة جديدة تعرض للمستخدمين لوحات متجاورة تحتوي على إجابة Chegg لسؤال ما بجانب إجابات من منصات أخرى، بما في ذلك ChatGPT و Claude و Google Gemini.

تبيع Macmillan Learning الكتب المدرسية والكتب الإلكترونية، وتقدم اختبارات وأدلة دراسية. ومثل Chegg، قامت بدمج أداة ذكاء اصطناعي في خطتها المدفوعة وبدأت في طرحها أواخر العام الماضي. لا تقدم أداة Macmillan للطلاب إجابات مباشرة؛ بل توجههم إلى الحل من خلال أسئلة مفتوحة تكشف عن التفكير الخاطئ (أي الطريقة السقراطية). يقول تيم فليم، كبير مسؤولي المنتجات في Macmillan Learning: “إنها تدعمهم سقراطيًا حتى يصلوا على تلك التجربة التعليمية التي يمكنهم استخدامها... عندما يتعين عليهم القيام بذلك بأنفسهم في الامتحان.” يدعي فليم أن معلم الذكاء الاصطناعي الخاص بـ Macmillan أكثر دقة من روبوتات المحادثة، لأنه يستمد معلوماته من الكتب المدرسية للشركة. ويقول إن المنصة تقلل أيضًا من “تبديل المحتوى.” يقول فليم: “إذا كنت تنتقل بين علامة تبويب وأخرى، ستلاحظ كيف أنك دائمًا ما تفكر، لحظة، ماذا كان مكتوبًا هناك؟” ويضيف: “لذا، فإن معلم الذكاء الاصطناعي الخاص بنا موجود تمامًا بجانب المسألة التي يعمل عليها الطالب.”

كيف يتكيف الطلاب

يمرّج بعض الطلاب بين الذكاء الاصطناعي والأدوات التقليدية.

قام براين ويتلي بالجمع بين Socratic Quizlet و ChatGPT (أداة ذكاء اصطناعي أخرى) للدراسة [] وهو خريج حديث من جامعة Prairie View A&M في تكساس، وقد تعامل في البداية مع ChatGPT بتردد [] يقول: "إن وجود شيء متكيف للغاية هو أمر جنوني نوعًا ما"، على الرغم من أنه استمر في استخدامه لوضع الخطوط العريضة للمقالات ومهام أخرى [] ويقول إن ChatGPT يكون صحيحًا في حوالي نصف الوقت، وكان عليه القيام بالكثير من التحقق المرجعي [] كان ويتلي واحدًا من 66% من طلاب برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه الذين يستخدمون ChatGPT بانتظام، وفقًا لبحث أجراه مجلس التعليم الرقمي في يوليو 2024. ووجد الاستطلاع أيضًا أن أكثر من 50% من الطلاب يعتقدون أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي سيؤثر سلبيًا على أدائهم الأكاديمي []

تحاول سالي سيمبسون الصمود [] طالبة جامعة جورج تاون، التي تعمل على نيل درجة الدكتوراه في الأدب الألماني، لا تستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي [] في أيام دراستها الجامعية، كانت تستخدم مواقع مثل SparkNotes و Quizlet لترسيخ المعلومات التي استوعبتها [] الآن، ترى طلاب المرحلة الجامعية يستخدمون الذكاء الاصطناعي التوليدي لإكمال الواجبات المنزلية وتلخيص أعمال لم يقرأوها [] تقول: "إنه يقلل من قيمة تعليم الناس". وتضيف: "أعتقد أنها مهارة مهمة أن تكون قادرًا على قراءة مقال، أو قراءة نص، وألا تكون قادرًا على تلخيصه فحسب، بل التفكير فيه بشكل نقدي". كان دونترييل شولدرز، وهو طالب في السنة الأخيرة يدرس الخدمة الاجتماعية في جامعة ولاية كنتاكي، مستخدمًا شغوفًا لـ Quizlet ولا يزال يستخدمه للدراسة من أجل الاختبارات [] مع Quizlet، عليه أن يبحث عن الإجابات [] يقول إن الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يوفر تحديًا كبيرًا [] يقول: "أنت فقط تضع شيئًا في جهاز كمبيوتر، وتكتبه، ثم يقول لك: 'تفضل'. ويضيف: "هل ستتذكره بعد أن كتبت له للتو؟ لن تفعل".

كيف يتكيف الأساتذة

تقول إيمي لويز، رئيسة قسم إدارة الخيول في كلية إدارة الأعمال بجامعة لويزفيل، إن بعض الطلاب لا يزالون يستخدمون أدلة الدراسة عبر الإنترنت مثل SparkNotes و Chegg. وتقول: "لقد وصل الطلاب إلى مرحلة سيستخدمون فيها أي موارد متاحة لهم". من بين هذه الموارد، كان لـ ChatGPT التأثير الأكبر على فصلها الدراسي [] هي تستخدمه بنفسها للتحرير وتشجع طلابها على فعل الشيء نفسه [] ولكن لمنعهم من الانتحال أو الإفراط في استخدام روبوتات المحادثة، فإنها الآن تصدر المزيد من الواجبات التي يجب أن تكون مكتوبة بخط اليد أو تُنجز في الفصل [] تقول أيليت فيشباخ، أستاذة التسويق والعلوم السلوكية في كلية بوث لإدارة الأعمال بجامعة شيكاغو، إن الطلاب سيجدون دائمًا طرقًا مختصرة، بغض النظر عن كيفية تطور التكنولوجيا [] وتقول: "الغش لم يُختر حديثًا". وتضيف: "ما هو مختلف الآن هو أن الخط الفاصل يبدو، بالنسبة للكثير من الناس، أكثر ضبابية". وتقول: "إذا كنت تعرف في السابق أنك تغش، فإنك الآن تشعر، ربما ما زلت أفعل ما يفترض بي أن أفعله، ولكني فقط أكثر كفاءة". هذا مربك للطلاب، ونحن نحاول دعمهم".